(72) (آمنا به) أي صدقنا بوحدانيته (وعليه توكلنا) أى اعتمدنا عليه وفوضنا أمورنا اليه، فالتوكل الاعتماد على تفضل ا وحسن تدبيره وقل لهم (فستعلمون) معاشر الكفار (من) الذى (هو في ضلال مبين) أى بين. ومن قرأ بالياء معناه فسيعلم الكفار ذلك. ثم قال (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) معاشر الكفار (إن أصبح ماؤكم غورا) أى غائرا وصف الغائر بالغور الذى هو المصدر مبالغة، يقال ماء غور، وما آن غور، ومياه غور كما يقال: هؤلاء زور فلان وضيفه، لانه مصدر - في قول الفراء وغيره - (فمن يأتيكم بماء معين) معناه من الذى يجيئكم بماء معين إذا غارت مياهكم. قال قوم: الماء المعين الذى تراه العيون. وقال قتادة والضحاك: هو الجارى، فالاول مفعول من العين، كمبيع من البيع، والثاني من الامعان في الجرى، ووزنه (فعيل) كأنه قال ممعن في الجرى والظهور، وقال الحسن أصله من العيون. قال الجبائي قوله (قل أرايتم إن اصبح ماؤكم غورا) تعريف حجة ا لعباده عرفوها وأقروا بها ولم يردوا لها جوابا.